

من نفائس الأجزاء الحديثية

٢

المسهم في بيان حال حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»

للفقير إلى الله تعالى خادم الحديث

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري

غفر الله له ورحمه

مكتبة طبرية

الرياض ت: ٢٣٣١٠٤٥





ahlelathar.forums-free.com



وصلى الله على سيدنا محمد

مقدمة المصنف

الحمد لله الكريم الوهَّاب المُنْعم ، الخبير الفتَّاح المُلْهم ، وصَلِّ اللَّهم عَلَىٰ سَيِّدنا محمد الوارد عنه « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلم » ، وعَلَىٰ آله وصَحْبه وسَلِّم ، أما بعد :

فقد اختلف الحُفَّاظ فى حديث : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » هل هو صحيح أوحسن أو ضعيف أو موضوع ؟

○ فذهب جمهور الحفاظ ، كأَحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبى داود والبزَّار وأَبي على النيسابوري والحاكم والبَيْهقى وابن عبد البر وابن الصَّلاح والنَّووي والذَّهبي وغيرهم إلى أنه ضَعيف مَغْلُول من جميع طرقه .

○ وذهب الحافظ القطَّان صاحب ابن ماجه ، والحافظان السَّخاوى والسّيوطى إلى أن بعض طرقه رُتْبة الحَسَن .

○ وحَكَى الحافظ زين الدين العراقي عن بعض الأَئِمة أَنَّه صَحَّحه ، وإلى ذلك ذهب الحافظ السّيوطي فى بْعضِ كتبه قديماً أنَّه لم يصحح حديثاً لم يسبق إلى تصحيحه سواه مع أن الذى قبله يرد عليه .

○ وحكم ابن الجوزي بِوَهْيه وبُطْلانه فَأَوْرَدَهُ فى «العِلَل الوَاهِية فى الأحَادِيث المُتَنَاهية» وفى « كتاب المَوْضوعات » .

○ وأغرب الحافظ السّيوطي فأَشار إلى أَنَّه بلغ حد التَّوَاتُر ، وتَبِعَهُ شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتَّاني فذكره فى كتابه « نظم المُتَنَاثِر من الحديث المُتَوَاتِر » استناداً إلى وُرُودِه من طريق ثمانية عشر صحابياً على ما ذكره الدّيلمِى وغيره .

فأَفْرَدت هذا الجزء لتحقيق الحق فى هذا الحديث وَنَصْب مِيزان العَدَالة في الحكم له أو عليه ، وسمَّيْتُه « **بالمُشْهِم فِي بيان حال حَدِيث طَلَب العِلْم فَرِيضة عَلَىٰ كُلِّ مُسْلم** » . فقلت وبالله التَّوفيق:

* * *





□ الأُولى:

قد سبق إلى إفراد هذا الحديث بالتَّأْليف الحافظ السّيوطي لغرض التَّصحيح عَلَىٰ ما حكاه فى بعض كتبه ، وسَبَقَهُ الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى لمجرد جمع طرقه عَلَىٰ عادة الأَقْدَمين ، إِلا أَنّى لم أقف على وَاحِدٍ من الكتابين ، كما لم أقف على جميع مَا عَدَّدُوه من طرقه ، بل اكتفيت بما وصل بحثى إليه أو وقفت أثناء المُطَالعة عليه .

واعتمدت فى حُكْمي على كلام الحُفَّاظ المُتَقَدِّمين الذين وقفوا على جميع طرِقه ، لا تقليداً لهم فى الحكم ، ولكن اعتماداً عليهم في الرِّواية والأَخبار عن حال طرقه التى لم يصل إلينا بعضها على ما وقفنا عليه فيها فيه كفاية لغرضنا وحجَّة بَالِغة لِمَطْلُوبنا .

□ الثَّانية :

○ قال أَحمد بن حنبل : « لم يَصِحّ عندنا فى هذا الباب شَئٌ عن النَّبى ﷺ » .

○ وقال إسحاق بن راهويه : « طَلَبُ العلم وَاجِب ولم يَصِحّ فيه الخبر إِلَّا أن مَعْنَاهُ : أَنَّه يَلْزمه طَلَبُ علم مَا يحتاج إليه من وُضُوئه وصَلَاتُه وَزَكَاتُه إِن كان له مَال ».

○ قال ابن عبد البر : ـ بعد اسناده إليه ـ «يريد اسحاق والله أعلم أَنَّ الحديث فى وُجُوب طَلَب العلم فى إِسناده مَقَال لِأَهْل العلم بالنَّقل ولكن معناه صحيح عندهم وإِن كانوا قد اخْتَلَفُوا فيه اختلافاً مُتَقَارباً»[١] .

○ وقال أَبو داود : « ليس فيه أَصَحّ من طريق يحيى بن حسَّان عن سليمان بن قرم عن ثابت عن أنس ، مع أَنَّ هذا الطَّريق ضعيف»

○ وقال البزار : « رُوِىَ عن أَنس بأَسَانِيد كُلّها وَاهِيه وأَحْسَنها ما رواه ابراهيم بن حماد بن أبى سليمان عن ابراهيم النخعي عن أنس» أى مع ضعفها أيضاً .

○ وقال الحافظ أبو على النَّيْسَابُوري : « لم يَصِحّ عن النبى ﷺ فيه إِسْنَاد » .

○ وقال البيهقى فى «الشُّعَب» : « متنه مشهور وإِسْنَادُه ضعيف ، وقد رُوِىَ من أَوْجُه كُلَّها ضعيفة » .

○ وقال ابن عبد البر : « يُرْوَى عن أنس من وجوه كثيرة كلها مَعْلُولة لا حُجَّة فى شْيءٍ منها عند أهْل العِلم بالحديث من جهة الإِسناد » .

○ ومَثَّل به ابن الصَّلاح فى « مقدمة عُلُوم الحديث » للمَشْهُور الذى ليس بِصَحِيح ، وهو تابعٌ فِي ذلك الحاكم .

○ وقال النَّووي فىفتاويه : « هو حَدِيثٌ ضَعِيف وإِنْ كَان مَعْنَاهُ صحيحاً » .

○ وقال ابن القطَّان الفَارِسي : « لم يَصِحّ فيه شئ وَأحْسَنُ مَا فيه ضَعِيف » .

○ وقال البدر الزركشي : روى عن عدة من الصَّحابة وفى كل طرقه مَقال » ، وكذا قال السَّخاوي .

○ وقال الذَّهبى فى « تَلْخِيص الوَاهِيات » : « روى من عدة طرق وَاهِية وبَعْضها صَالِح» ، وقال فى ترجمة ابراهيم بن موسى من « الميزان »: « له طُرُق ضَعِيفة » ولم يزد .

○ وأَوْرَدَهُ ابن الجوزي فى «الموضوعات» وفى «الواهيات» معاً فتناقض فى ذلك .

○ وقال ابن العربى فى « الإِسم السَّادس من السَّراج » : « باطل سَنَداً صَحِيح مَعْنَىً » أ هـ .

○ وبالوقوف على مَا سنُورِدُه إن شاء الله تعالى تعلم أَنَّ هؤلاء الحُفَّاظ لم يُمْعِنُوا النَّظر فى طُرق هذا الحديث ولا حكموا عليه بمجموع طُرُقه ، بل كل منهم يحكم بِحَسَب مَا وَقع إليه من طُرُقه أو مُقَلِّداً لمن قبله فى ذلك كما يقع لهم فى كثير من الأَحَاديث .

□ **الثَّالثة :**

ذكروا أنَّ هذا الحديث وَرَدَ من حديث : أَنَس ، وجابر ، وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وأبى سعيد وأبى بن كعب وحذيفة وسلمان الفارسى وسمرة بن جندب ومعاوية بن حيدة وأبى أيوب وأبى هريرة وعائشة أم المؤمنين وعائشة بنت قدامة وأم هانئ والحسين بن على ونبيط بن شريط .

○ والذى وقفت عليه الآن من هذه الطُّرق تسعة ، ومع ذلك أَحْكُمُ بِصِحّته وإن كان الباقى من طرقه أَغْربها وأَضْعفها ؛ لأَنَّ هذه هى المخرجة فى مَشَاهير الكتب المتداولة ، بل ربما كانَ الباقى وَارِداً بِمَعْنَاهُ لا بِلَفْظِه ، فإِنَّ الحافظ السّيوطي مع جَمْعِه لِأَحَاديث أكثر الكتب فى « الجامع الكبير » لَم يُورِد فيه من طُرق هذا الحديث إلا

ما ذكرناه بل لم يبلغه ، مع أَنَّه ادَّعى أَنَّه خرج جميع طرقه فى جزء مُفْرد أورده فيه من خمسين طريقاً يعنى إلى صحابته ، وربما يقصد تَابِعيه أَيضاً ، ولعَلَّه عزم عَلَىٰ ذَلك وقدَّر فى نفسه أن طرقه تبلغ ذلك العدد ثم لم يَتَيَسَّر له ذلك ، فقد ذكر فى « كتاب الدُّرَرَ المُنْتَشِرة فى الأَحَاديث المُشْتَهرة » أَنَّ مخارج تلك الطُّرق فى الأحاديث المتواترة مع أنّه لم يُورِدُه فى الأَزهار المتناثرة اللّهُمَّ إلا أنْ يكون أَوْرَدَ ذَلك فى « الفَوَائدِ المُتَكَاثِرة » ؛ وهو بعيد ، فإنَّه ذكر جميع ما فيه فى «الأزهار» أَمَّا إنه حذف منه الأسانيد ، فالله أَعْلم على أَنَّه صرح فى حديث آخر بالإِحالة عَلَىٰ « الأَزْهار المُتَنَاثرة » فقال فى « تدريب الرَّاوى » عن حديث : « نَضَّرَ الله امْرَءاً سَمِعَ مَقَالتى » أَنَّه ورد من ثلاثين طريقاً وأَنَّه خَرَّجها فى «الأزهار المُتَنَاثرة» مع أَنَّه لم يُورِد فى الكتاب المذكور إلا ستَّة عَشَر طَرِيقاً منها فكأَنَّه كان يَرَى ذلك فى كلام الحُفَّاظ ويعتقد أَنَّه من المُتَيَسّر له الوُقُوف عليه حتى كأَنَّه حاضر لَدَيْه ، فيعبر عنه بصيغة الماضِي ، ثم يَقصر به البحث والاطّلاع عن الوُصُول إلى ذلك ، والله أَعلم .

○ ○ ○ ○





□ فَصْل □

وقع لنا هذا الحديث من حديث :

١ــ أنس بن مالك .

٢ــ وعبد الله بن مسعود .

٣ــ وابن عباس .

٤ــ وأبى سعيد الخدري .

٥ــ وابن عمر .

٦ــ وعلى بن أبى طالب .

٧ــ وابنه الحسين .

٨ــ وأبى هريرة .

٩ــ ونبيط بن شريط .

١ - أما حديث أنس :

فوقع لنا من رواية : قتادة ، وثابت ، ومحمد بن سيرين ، وابراهيم النخعي ، وسلام الطويل ، وعاصم الأحول ، وزياد بن ميمون ، وموسى بن جابان ، وأبى شهاب ، والأعمش ، وأبى عاتكة ، ومسلم الأعور ، واسحاق بن عبد الله ، والزبير بن الخريت، وأبى حنيفة ، وحميد ، والمُثَنَّي بن دينار ، وأبى الصَّباح المؤذن .

● **الطَّريق الأَوَّل : من رواية قتادة عنه :**

أخرجه ابن شاهين فى «الأفراد» من طريق مُوسى بن داود ثنا

حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ به ، وَرِجَالُه ثِقات كما قال الحافظ السّخاوى .

وقال البدر الزركشي : « أجود طرقه طريق قتادة وثابت كلاهما عن أنس وطريق مجاهد عن ابن عمر » .

● الطَّريق الثَّاني : من رواية ثابت عنه :

وورد عن ثابت من ثَلاثة طرق :

١ــ من رواية سليمان بن قرم .

٢ــ وحسان بن سياه .

٣ــ وحماد بن سلمة .

١ - فرواية سليمان بن قرم :

أخرجها ابن عبد البر فى «العلم» قال : قرأت على أبى القاسم خلف بن القاسم بن سهل الحافظ أن أحمد بن صالح بن عمر المغربي حدثه قال أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، ح وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمن بن صالح بمصر قال أنا عبد الجبار بن احمد السَّمرقندي قالا جميعاً أخبرنا جعفر بن مسافر التنيسي ثنا يحيَىٰ بْن حسان ثنا سليمان بْن قرم الصبي عن ثابت عَن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

ـ وأخرجه أيضاً عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن على ثنا مسلمة بن القاسم ثنا أبو الحسن على بن الحسن علان ثنا جعفر بن مسافر التَّنيسي به .

ـ وأخرجه ابن الجوزى فى « منهاج القاصدين » من طريق أبى بكر ابن أبى داود أيضاً وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث السَّابق ، ثم قال عنه بالاسناد سمعت أبى يقول « ليس فيه أصح من هذا » أ.هـ . أى مع كونه ضعيفاً أيضاً ؛ لأن سليمان بن قرم ضعيف لكن وثَّقه أحمد . وقال ابن عدى : أحَادِيثُه حِسَان .

قلت : ولعلهم تكلَّموا فيه من أجل التَّشَيُّع عَلَىٰ عادتهم ، فقد قال ابن حبان : إنه كان رافضياً غالياً ، قال : ومع ذلك يقلب الأخبار .

قلت : من كان غالياً فى الرفض لا يروى إكفار الرافضة ، فقد روى أبو بكر بن عياش عنه قال : قلت لعبد الله بن حسن : فى أهل ملَّتنا كفار ؟ قال : نعم ، الرافضة .

ثم إذا كان هذا منشأ ضعفه فقط فالأمر سهل كما بيناه فى «فتح الملك العلى» وإن كان يقلب الأخبار كما يقول ابن حبان فليس فى هذا المتن ما يقلب لا سنداً ولا متناً ، فهو على انفراده من شرط الحسن على رأى كثير من الحفاظ ، فكيف وسليمان لم ينفرد به بل توبع عليه متابعة تامة عن ثابت وأخرى قاصرة عن أنس من وجوه متعددة ، فلا تشيعه يضر ولا قلبه للأخبار يؤثر .

٢ - ورواية حسَّان بن سِياه عن ثابت :

قال ابن عبد البر : أخبرنا خلف بن جعفر أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابى الدّمشقى ثنا عبد الرحمن بن اسماعيل الكوفي ثنا محمد بن هارون القلانسي ثنا عبد الرحمن بن بكر القرشي ثنا حسان بن سياه عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم وَطَالِب العِلْم

يَسْتَغْفِر لَهُ كلّ شَئ حَتَّى الحِيتَان فِي البَحْر » .

○ حسَّان بن سِياه ضَعَّفه ابن عَدِي والدَّارقطني وقال ابن حبان والبَزَّار وأبُو نعيم : يَرْوي المَنَاكِير عن الثِّقات .

٣ ـــ ورواية حماد بن سلمة عن ثابت :

قال الحاكم فى « تاريخ نيسابور » : ثنا اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري ثنا جدي ثنا عبيد الله العيشي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «طَلَبُ العلم فريضة على كل مسلم» .

قال الحاكم : « غَرِيبٌ فَرد ، واسماعيل ارْتَبْتُ فى لقيه بعض الشُّيوخ » .

قلت : وهذا ليس بجرح مُحَقَّق ولا مُوجِب لِرَدّ رِواية الرَّجل وَضَعْفُه، وقد ذكره الذَّهبي فى «الميزان» ولم يذكر لمستنده فى ذكره فيه إِلَّا قول الحاكم هذا ، ولا يَخْفَى ما فيه ، وهذا السَّند ـ بقطع النَّظر عن الشّعراني ـ من شرط الصَّحيح ؛ فإِنَّ رِجَالُه كُلُّهم ثقات .

● الطَّريق الثَّالث : من رواية ابن سيرين عن أَنس :

ـ قال ابْن ماجه : حدَّثنا هشام بن عمار ثنا حفص بن سليمان ثنا كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم ، وَوَاضِعُ العِلْمِ عِنْد غَيْر أَهْلِه كمُقَلِّد الخَنَازِير الجَوْهَر واللُّؤْلُؤ والذَّهب » .

ـ وقال أبو بكر بن المقرئ فى «الأربعين» له : حدَّثنا محمد بن نصر المدني أبو عبد الله ثنا أبو أسحاق اسماعيل بن عمرو البجلي

سوطه ج (٩) من طريق حفص به.

ثنا حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير به بدون زيادة .

ـ وقال ابن عبد البر : حدَّثنا خلف بن القاسم أَخبرنا الحسن بن رشيق ثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس ثنا جعفر بن حميد ثنا حفص ابن سليمان به مثله أيضاً بدون الزِّيادة .

وحفص بن سليمان : هو المقرئ المَشْهور أَحد القُرَّاء السَّبعة مَتروك ضعيف جداً فى الحديث بل اتُّهِمَ بالكَذِب وَوَضْع الحديث ، لكن قال الذَّهبي : « كان يتقن القرآن ولا يُتْقِن الحَدِيث وهو صَادِقٌ فى نفسه» .

قلت : ينبغى أن يكون هذا أَعْدلِ الأَقْوَال فيه ولا يُلتفت إِلى أقوال أَهل الجرح فيه فإنهم بَالَغُوا فى حَقِّه ، وقد يكون ذلك تَحَامُلاً من قائِلهِ لمنافسة وحِقْد وَأَضْغَان أو ظَنٍّ خَاطئ ، وجعل ما ليس بجرح جرحاً ، وليس كل من وقعت في روايته المناكير كَذّاباً وَضّاعاً ، بل المناكير تقع فى رِوَاية الفُضَلاء وأَكَابر الصَّالحين الذين لو خَرَّ أَحَدٌ منهم من السَّماء إلى الأَرض لكان أَهون عَلَيه من أن يكذب على رَسُول الله ﷺ وهو يَدْري أَنَّه من أكبر الكَبَائِر ، على أَنَّ المناكير أَيضاً تختلف فيها الأَنْظار وليس لها ضابط تُعْرَف به ، فكم حديث يَعُدُّه الواقف عليه منكر اللَّفظ أَو المعنى فَيُحْكَمُ عَلَيه وعَلَىٰ رَاوِيه ، والواقع أَنَّه لا نَكَارة فيه إلا في نظر ذَلِك الوَاقِف عليه وَحْدُه ، ولهذا كان الجرح لا يقبل إلا مُفَسَّراً بذكر السَّبب حتى يعلم هل هو جرح فيسلم أَوْلا فَيُرَدُّ . ومن الأسباب معرفة تلك المناكير التى تَنْسَبُ إلى الرَّاوي ويُضَعَّف برواياتها .

وبالجملة : فالواجب على النَّاظر فى كلام أَهْل الجَرْح والتَّعديل

التَّصَرُّف فيه والنَّظر بمقتضى العقل وقواعد الدِّين ، فإن كثيراً منهم يُجَرِّح وهو لا يدْري مَنْ يُجَرِّح أو يَتكَلَّم ولا يعرف ما يقول يَحْسَبُ الأَمر هَيِّناً وهو عند الله عظيم ، وربما كان البَاعِث عَلَىٰ ذلك ضغائن وأحقاد وتَعَصُّبات مَذْهبية خارجة عن قوانين الشَّريعة المطهرة من كل عيب ودَنَس ، البريئة من كل حِقْد وَحَسَد .

● الطَّريق الرَّابع : من رواية ابراهيم النخعى عن أنس :

١ـ قال ابن عبد البر : أخبرنا أحمد بن عبد الله ثنا مسلمة بن القاسم ثنا يعقوب بن اسحاق المعروف بابن حجر العسقلانى ثنا عبد الجبار بن أبى السّرى العسقلاني ثنا رواد بن الجراح ثنا عبد القدوس الوحاظى عن حماد عن ابراهيم قال ما سمعت من أنس إلا حديثاً واحداً ، سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : يعقوب بن اسحاق العسقلانى كَذَّاب وقد رَكَّب له إسناداً آخر يأتى في رِوَاية الزّهري ، وعبد القُدُّوس متروك ، وابراهيم النّخعي : لم يَصِحُّ له سَمَاع من صحابي كما قال الحَفَّاظ .

٢ـ وللحديث طريق آخر عن ابراهيم النَّخعي :

ـ قال البزار فى «مُسْنَدِه» : حدَّثنا محمد بن معمر ثنا أبو عاصم عن ابراهيم بن سليمان عن حماد بن أبى سليمان عن ابراهيم النخعي عن أنس عن النبى ﷺ به ، وقال البزَّار : يَرْوي هذا الحديث عن أنس بأَسَانِيد وَاهية هذا أَحْسَنها ، قال : ولا نعلم أسند النخعي عن أنس سواه وابراهيم بن سلام لا نعلمه روى عنه إلا أبو عاصم .

قلت : وقد ضعَّفه الأَزْدي ، وقال الذَّهبي : «هو مُقِلّ ولا يُعْرَف إلا بهذا الحديث » أ.هـ . ومما تقدَّم يُعْلَم أَنَّ قول البزار في هذا الطَّريق أَنَّه أَحْسَن طُرق الحديث عن أنس غير مُسَلّم ، وأنَّه لو سَلُمَ من ضَعْف ابراهيم فهو منقطع لعدم سَمَاع ابراهيم من أَنس ، نعم هو أَحسن الطُّرق بعد طريق قتادة وثابت والله أَعلم ، على أَنَّ عدم سماع النخعي من أَنس غير مُحَقَّق ولا مَقْطُوعٌ به ، فقد يكون سَمِع منه . وعَلَىٰ فَرض عَدَم سَمَاعهُ منه فَيُفِيد أَنَّ الحديث مشهور عن أنس مَعْرُوف من حديثه .

٣ـــ طريق آخر عن ابراهيم :

رواه أَبُو محمد البخاري في «مُسْند أَبي حنيفة» عن قبيصة بن الفضل بن عبد الرحمن الطّبري عن عثمان الشجري عن أبي عاصم النّبيل عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم به .

ورواه أيضاً عن صالح بن أبي رميح كتابة عن أبي أمية الطرسوسي عن عبد الرحمن بن صالح عن حماد بن زيد عن أبي حنيفة به .

● **الطَّريق الخامس : من رِوَاية سلام الطَّويل عن أَنس :**

ذكر الحافظ السَّخاوي في « المقاصد الحسنة » أن ابن القطان صاحب ابن ماجه خرّجه في «العِلَل» له من روايته عن أنس عن النَّبي ﷺ ، ثمَّ قال ابن القطَّان : أنه غريب حَسَن الإِسْنَاد وأَقَرّه السَّخاوى مع أَنَّه مَعْلُول ؛ لأَنَّ سلام الطويل رواه عن زياد بن ميمون عن أنس كما سيأتى ، فلعلّ بعض المدلِّسين خرّجه لتسوية الإِسناد .

● **الطَّريق السَّادس : من رِوَاية عاصم عنه :**

ـ قال الطَّبرانى فى «الصَّغير» : ثنا أحمد بن بشر بن حبيب البيروتي ثنا محمد بن مُصَفّى ثنا العبَّاس بن اسماعيل الهاشمي ثنا الحكم بن عطية عن عاصم الأَحول عن أَنس بن مالك عن النَّبى ﷺ قال : «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ» . والأوسط برقم (٢٠٨٢)

وقال: لم يروه إلا محمد بن مصفى

قال الطَّبرانى : لم يَرْوِه عن عاصم إلا الحكم ولا عن الحكم إلَّا العبَّاس بن اسماعيل البَصرى ، تفرد به ابن المُصَفّى .

قلت : هذا السَّند لابأس به إذا لم يكن شيخ الطَّبراني والهاشمى ضعيفين ، فإنى لم أَر لهما ترجمة ولا ذِكْراً فى الضّعفاء ، أَمَّا الحكم ابن عطية فهو متكلمٌ فيه بكلام خَفِيف وقد وَثَّقه ابن مَعِين ، وكذلك ابن مُصفّى فإنَّه صَدُوق رُبَّما أخطأ . فالسَّند فى المتابعات حَسَن ولابُدّ .

● الطَّريق السابع : من رواية زياد بن ميمون عن أنس :

وقد ورد عنه من رواية جماعة :

○ فالرِّواية الأُولى :

ـ قال الخطيب : حدَّثنا عبد العزيز بن على الوراق لفظاً ثنا على ابن عمر بن محمد بن الحسن السكري ثنا أبو حامد أحمد بن دلويه النَّيسَابُوري ثنا أَبُو رميح التِّرمذي محمد بن رميح بن حوران ثنا ميمون بن زياد أبو ابراهيم ثنا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

○ والرِّواية الثَّانية :

ـ قال أَبُو نعيم فى «الحلية» ثنا سليمان بن أحمد هو الطَّبراني ثنا

المقدام بن داود ثنا عمى سعيد بن عيسى ويحيى بن بكير قالا حدَّثنا المفضل بن فضالة عن أبى عروة النصري عن زياد أبى عمار عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » . وصحح في طس (٩٠٧٩) .

قال أبو نعيم : أبو عروة النصري هو معمر بن راشد تفرد به عنه المفضل بن فضالة فيما قاله عيسىٰ .

○ والرِّواية الثالثة :

ـ قال أبو نعيم فى « تاريخ أَصْبهان » : حدَّثنا عبد الله بن محمد ابن الحجاج ثنا أبو عمرو بن حكيم ثنى عبد الله بن أحمد الأصبهانى ثنا خلف بن سليمان ثنا يحيى ثنا مسعر عن زياد بن ميمون عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

○ والرِّواية الرَّابعة :

ـ قال ابن عبد البر : حدَّثنا يعيش ثنا قاسم ثنا محمد أخبرنا غالب تمتام ثنا بشر بن محمد السكري أبو محمد ثنا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم وَالله يحب إِغَاثَةَ اللَّهْفان » .

○ والرِّواية الخامسة :

ـ قال ابن عبد البر أيضاً : أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ثنا قاسم ابن أصبغ ثنا أحمد بن زهير ثنا خلف بن الوليد ثنا سلام الطَّويل قال أخبرنا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : زياد بن ميمون أَبُو عمّار ، ويقال ابن أبى عمار ، وابن أبى حسان ، يدلّسونه لئلا يعرف ضعيف جداً . قال يزيد بن هارون : كان كَذَّاباً ، وقال البُخارى : «تركوه» ، وقال أَبُو زُرعة : « واهى الحديث » ، ونقل عنه أَنَّه قال : « لم أَسْمع من أنس شيئاً ولم ألقه وقد تبت من كل ما حدَّثت به عنه » ونقلوا عنه أَنه أقر بوضع أحاديث . وذكر الذهبى هذا الحديث من مَناكيره وشدة ضعفه مع علو سنده يتهافت أهل الرواية عليه ويدلسونه ستراً لحاله .

وقد دَلَّسه بعضهم بزياد بن فلان فراج عَلَىٰ الذَّهبى فلم يعرفه ، فقال فى «الكُنَى» : أبُو عروة عن زياد بن فلان مجهول .

قلت : وكذا شيخه ، وأَقَرّه الحافظ فى «اللِّسان» ، وسَبَقَهُما فِى ذلك ابن أبى حاتم وهو غريب ؛ فزياد المذكور هو ابن ميمون وأَبُو عروة الرَّاوي عنه هو النصرى السَّابق عند أبى نعيم والله أعلم .

● الطَّريق الثَّامن : من رواية موسى بن جابان :

ـ قال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أبوأحمد الحسن بن على بن عبيد الخلال ثنا محمد بن حاضر بن حيان بن سعيد ثنا عمران بن عبد الله النورى ثنا محمد بن حفص عن ميسرة بن عبد الله عن موسى بن جابان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : ميسرة بن عبد الله هو ابن عبد ربه دلَّسه بعض الرواة أوتَحَرّف فى الأَصل ، وهو وَضَّاع شَهِير من شُيوخ الوَضَّاعين أَقرّ على نفسه بذلك ، وهو صاحب كتاب «العَقْل» المكذوب .

● الطَّريق التاسع : من رواية الزّهري :

ـ قال ابن عبد البر : أخبرنا أحمد أنا مسلمة ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم العسقلاني ثنا عبيد بن محمد الفريابي ببيت المقدس ثنا سفيان بن عيينة عن الزّهري عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّين فَإِنَّ طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : العَسْقلاني كَذَّاب ، وهو وَاضِع قِصّة « الْتِصَاقُ يَدِ الغَاسلة بِفَرْج الميتة بالمدينة المنورة ، وفتوى مالك بإقامة الحد عليها » كما بيَّنْتُه فى « إِرْشَاد المربعين » .

وقد تقدَّم أَنَّه رواه بإِسناد آخر لكنه لم ينفرد بِروَايتِه من هذا الطَّريق ، فقد وجدت فى ترجمة ابن بطَّة الفقيه الحنبلي المعروف من « تاريخ بغداد » : ثني عبد الواحد بن على الأسدي قال : قال محمد بن أبى الفوارس : روى ابن بطَّة عن البغوي عن مصعب بن عبد الله عن مالك عن الزّهري عن أَنس عن النبى ﷺ قال : «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم» .

قال الخطيب : « هذا الحديث بَاطِل من حديث مالك ، ومن حديث مصعب عنه ، ومن حديث البغوي عن مُصْعب وهو موضوع بهذا الإسْناد والحمل فيه على ابن بطَّة » أ.هـ . وكذا قال الذَّهبى فى «الميزان» لكنه لم يُصَرِّح بالحمل فيه على ابن بطَّة مع أنَّ رجال السَّند كُلُّهم ثِقَات إِلَّا هو وقد اتَّهَمَهُ الحافظ بِوَضْع حَدِيث آخر فى تَكْلِيم الله تعالى موسى عليه السلام ولقد كان هذا الرَّجل عالماً من عُلَمَاء الحَنَابِلة ومُصَنِّفيهم المَشْهُورين ، قرأنا له من مُصَنَّفاته مايدل على تبحره فى السُّنَّة وكَثْرة اطِّلاعه ، والحديث جَزْماً ليس هو من حديث مُصْعب ولا مِن حديث مَالك كما قال الخطيب

فالله أعلم .

ـ ويدلُّ لذلك : ما رواه ابن عبد البر بِسَنَدِه إلى محمد بن معاوية الحضرمي قال : سُئِل مَالِك بن أَنس وأَنا أَسْمع عن الحديث الذى يذكر فيه « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » فقال : «مَا أَحْسَن طَلَبُ العِلْم فَأَمَّا فَرِيضَة فلا» . فلو كان عند مالك بالسَّند الصَّحيح عن الزّهري عن أَنس لما أَجاب بهذا ؟!

ثم بِعد هذا وِجدت للحديث طريقاً آخر عن الزّهري ، فَقَرَأْتُ فى «الأَرْبعين» لأَبى بكر بن المقرئ : حدَّثنا أبو عمران الجوني ثنا هشام بن عبد الملك أبو التقى ثنا المعافى بن عمران ثنا اسماعيل بن عياش عن يُونس بن يزيد الأَيْلى عن الزّهري عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : وهذا سَنَدٌ صَحِيحٌ لا مَغْمَزَ فيه ، واسماعِيل بن عِياش ثِقة فى الشَّامِيّين وشَيْخُه شَامِيٌّ من مَوَالى بنى أُمَيّة وهومن أَثْبَت النَّاس فى الزّهري ، ومن الغريب أَنَّه لم يتعرّض لذكر هذا السَّند أَحَدٌ من الحُفَّاظ لا المتقدمين ولا المُتَأَخرين فيما أَعْلم ، وكأَنَّه لم يقع لهم كتاب «الأَربعين» للحافظ أبى بكر بن المقرئ صاحب «المُعْجَم» ورَاوِية أبى يعلى وبه يُتَعَقَّب على كل من زعم أَنَّه ليس لهذا الحديث سَنَدٌ صَحِيح والله أَعلم . وصله هذا الطبراني أوسط ٨٦١٦ من طريق أبي تقي ؟

● **الطَّريق العاشر : من رواية الأعمش :**

قال الخطيب : أخبرنا القاضى أَبو العلاء الوَاسِطي ثنا أَبو الحَسن على بن خفيف الدَّقاق ثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا الكديمي ثنا عبيد الله بن موسى عن الأَعمش قال : ما سمعت من أَنس إِلَّا

حديثاً واحداً سمعته يقول قال النبى ﷺ « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : الكديمى مُتَّهم بِوضْع الحَدِيث ، والأَعْمَش لم يَصِحّ له سَمَاع من أَنَس ، وقد روى وكيع عنه أَنَّه قال : « رأيت أنس بن مالك ومَا مَنَعَني أن أسمع منه إلا الاستِغْنَاء بِأَصْحَابى » فكل ماجاء من رِوَايته عن أَنس أَو من رواية الضُّعفاء كهذا !

● الطَّريق الحادى عشر : من رواية أَبى عاتكة :

ـ قال أبو نعيم فى « تاريخ أصبهان » : حدثنا أحمد بن عبيد الله ابن محمود ثنا أبو العباس المقتفى ثنا الحسن بن عطية عن أبى عاتكة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّين ، فَإِنَّ طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

ـ وقال ابن عبد البر : قرأت على أبى القاسم خلف بن القاسم ابن سهل أن أبا بكر محمد بن العباس بن وصيف الأبزارى حدَّثه بغزة قال ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة أخبرنا العباس بن اسماعيل ثنا الحسن بن عطية ثنا طريف بن سليمان أبي عاتكة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّين ، فَإِنَّ طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » . وأَخرجه أيضاً من طريق قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن غالب تمتام ثنا الحسن بن عطية به .

ـ ورواه السَّهروردي فى «المعارف» من طريق القشيري ثم من طريق أبى سعيد بن الأعرابى قال : حدَّثنا جعفر بن عامر العسكرى ثنا الحسن بن عطية ثنا أبو عاتكة به مثله ، كذا قال عن أبى سعيد عن جعفر بن عامر عن حسَّان .

ـ ورواه ابن السَّبط فى «فوائده» من طريق أبى سعيد بن الأَعرابى فذكره عن شيخين آخرين ، قال ابن السَّبط : أخبرنا أبو محمد الحسن بن عمر بن ابراهيم البزار المصري بمكة ثنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد الأعرابي بمكة ثنا الحسن بن عفان وعباس الدّوري قالا حدثنا الحسن بن عطية به .

ـ وقال الخطيب : أخبرنا أبو الحسن على بن أبى بكر الطرازي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا الحسن بن على بن عفان العامري ثنا الحسن بن عطية ثنا أبو عاتكة سمع أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّين .... » الحديثَ .

قال الخطيب : لا أَعْلَمُ رواه عن أبى عاتكة غير الحسن بن عطية .

قلت : رواه عنه حماد بن خالد أيضاً كذلك ، وجدْته فى «الكنى» لأَبى بشر الدُّولابى قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النسائى أنبأنا على ابن الحسن بن الحسين ثنا حماد بن خالد قال : سألت شيخاً يقال له طريف بن سليمان أبو عاتكة وكان قد أتى عليه مائة وأربع سنين، فقلت ربما اختلط عقلك ، قال : نعم ، قلت : سَمِعْتَ من أنس بن مالك « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » ؟ قال : نَعَم .

قلت : كذا وقع فى «الكُنَى» مائة وأربع سنين ، وفى «التهذيب» نقلاً عن النسائى والدُّولابى مائة وأَربع وستون ولعل سنين تحرفت سِتِّين ، ثم إنَّ أبَا عَاتِكة مَعْرُوف بهذا الحديث وهو ضعيف ، قال البخارى : « منكر الحديث » وقال أبو حاتم : « ذاهب الحديث » وذكره السليماني فيمن عُرِفَ بِوَضْع الحديث .

● الطَّريق الثَّانى عشر : من رواية مسلم الأعور :

ـ قال ابن عبد البر : أخبرنا خلف بن جعفر ثنا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق ثنا أبو الحسن بن عمير بن يوسف ثنا أبو التقى هاشم ابن عبد الملك ثنا المعافى بن عمران ثنا اسماعيل بن عياش ثنا حسام ابن مصك عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : حسام متروك ، ولإسماعيل بن عياش فى هذا الحديث سَنَدٌ آخر تقدَّم فى رِوَاية الزّهري عن أنس .

● الطَّريق الثالث عشر : من رواية اسحاق بن عبد اللَّه :

ـ ذكر ابن عبد البر أَنَّ أَبا عروبة أخرجه ، قال : حدَّثنا سليمان ابن سلمة الخبائري ثنا بقية بن الوليد ثنا الأوزاعي عن اسحاق بن عبد الله عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » ، ثم قال : لم يروه عن بقية عن الأوزاعي إلا الخبائري وليس هو عندهم بالقوى ، وأكثر الرواة عن بقية يروون هذا الحديث عن بقية عن حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن أنس ، وعن بقية أيضاً عن أبى عبد السلام الوحاظي عن اسحاق بن عبد الله عن أنس ، ولا يُعْرف من حديث الأوزاعي إلا من رواية الخبائرى عن بقية .

قلت : والخبائري مَتْروك ، وقال ابن الجنيد : كَذَّاب .

● الطَّريق الرَّابع عشر : من رواية الزبير بن الخريت :

ـ قال ابن عبد البر : أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ثنا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القاضى ـ بالقلزم إملاءاً ـ أخبرنا محمد بن أيوب بن يحيى القلزمي ثنا عمران بن هارون أخبرنا بقية بن

الوليد أخبرنا جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : عمران بن هارون فيه فَقال ، ولينظر فى بقية الإِسناد .

● **الطَّريق الخامس عشر : من رواية أبي حنيفة :**

قال أبونُعيم فى «مُسند أبى حنيفة» : حَدَّثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن أحمد المؤذن ثنا ابراهيم بن محمد بن عمرويه ، **ح** وقال الخطيب : أخبرنا ابراهيم بن محمد الأرموى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الواعظ هو ابن عمرويه ، **ح** وقال الجمال يوسف بن فرغلى البغدادى فى «الانتصار» : أخبرنا أبو الغنايم شيرويه بن شهردار بن شيرويه أخبرنا والدى شهردار بن شيرويه الديلمى قال أنبأنا الحافظان أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده وابراهيم بن الفضل البسار الأصبهانيان بدغران قالا أنبأنا القاضى أبو سعيد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير أبى العباس الإسفراييني املاءاً أنبأنا أبو على منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلى أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عمرويه حدثنا أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني ثنا بشر بن الوليد ثنا أبو يوسف ثنا أبو حنيفة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

ـ قال الخطيب : لم يروه عن بِشْر غير أحمد بن أبى الصَّلت ، وليس بمحفوظ عن أَبى يوسف ، ولا يَثْبُت لِأبى حنيفة سَمَاع من

أنس ، ثم أسند عن حمزة بن يوسف السهمى قال : سُئِل الدَّارقطني وأنا أَسمع سماع أبى حنيفة من أنس أيصح ؟ قال : ولارُؤْيَتُه ، ولم يَلْحَق أبو حنيفة أَحَداً من الصَّحابة .

قلت : وقد تقدم من رواية أَبى حنيفة عن حماد عن ابراهيم النَّخعي عن أنسٍ مع عَدَم سماع النخعى من أنس على الصَّحيح ، فكيف يكون أَبُو حنيفة سَمِعَهُ من أنس ، ولما مات أنس كان أَبو حنيفة لايَزَالُ صَبِيّاً يَتَعَاطَى مِهْنَته المعروفة ، ولم يشتغل بِطَلَب العِلْم إِلَّا بعد ذلك ، وإِنما الحَنَفِيّة يَضَعُون له أَمْثَال هذه الأَسَانِيد لِرَغْبَتِهم فى تَفْضِيلُه عَلى غيره بِإِثبات أَنَّه من التَّابعين ، ودون ذلك خَرط القَتَاد!!

ـ وأخرجه الخطيب أَيْضاً فى موضع آخر من «التَّاريخ» من طريق أحمد ابن أَبى الصَّلت أَيضاً ثم قال : لا يَصِحُّ لِأَبِى حَنِيفة سَمَاعٌ من أَنَس والحَدِيث بَاطِل بهذا الإِسناد وَضَعَه أحمد بن أبى الصَّلت.

قلت : ومن طريقه أيضاً أخرجه الخوارزمي فى «مَسَانيد أَبى حنيفة»، وابن الصلت وضَّاع مشهور ، قال ابن عدى : « مَارأيت في الوَضَّاعين أَقَلّ حَيَاءً منه » أ.هـ .

فالعجب ممن يصرِّح بالرِّواية عن مثل هذا ويبنى عليها ما لا ينبغي أن يبنى إلا على أساس صحيح !!

والعجب من الخوارزمى وَأَمْثَاله الذين يُورِدُون فى مناقب أبىحنيفة تلك الأخبار التى يَعْلم صغار الوِلْدَان أَنَّها باطلة ، وزَيّن لهم تَعَصُّبهم المُفْرِط أَنَّها سَتَرُوج على العُقَلاء ، ويعتقدون بها فضل أَبى حنيفة عَلَىٰ غيره ، وليته يخرج كفافاً لا لَهُ ولَا عَليه ، كحديث: « يَكُونُ فى أُمَّتى رَجُل يُقَالُ لَهُ أبو حنيفة هو سِرَاجُ أُمَّتى وَيَكُون فى

أُمَّتى رَجُل يقال له محمد بن إدريس ـ يعنى الشَّافعى ـ هو أَضَرّ عَلَىٰ أُمَّتى من إِبْلِيس » قبَّح الله وَاضِعه .

فمن أراد إِثبات فضل أَبى حنيفة بمثل هذا الضَّلال فهو وَقِحٌ أَحْمَق وَمُبْتَدِعٌ ضَالّ ، على أنَّ الخوارزمى أَسْقط من الحديث شَطْره الثَّانى المنادى بلسانه الفَصِيح أَنَّه أَبْطَل من البَاطل ، وذلك خيانة وخِدَاع فى الدِّين يَشْمل فَاعِلَه الوَعِيد الوَارِد فى الحديث الصَّحيح : « مَنْ حَدَّث عَنِّى بِحَدِيث يُرَى أَنَّه كَذِب فَهُو أَحَدُ الكَاذِبين » ، ولولا أنَّ الخوارزمى يعلم بُطْلان الحديث مَا حَذَف منه الجملة الدَّالة صريحاً عَلَىٰ ذلك ، نعوذ بالله من الخذلان !!

● الطَّريق السَّادس عشر : من رواية حميد عن أنس :

ـ قال الحاكم فى « تاريخ نيسابور » : حدَّثنا أبو جعفر بن هانئ ثنا اسماعيل بن قتيبة ثنا يزيد بن صالح الفراءِ ثنا المنعَلّى بن هلال عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « طَلَبُ الفِقْه حَتْمٌ وَاجِب عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

ـ وقال الدَّيلمى فى « مسند الفِرْدَوس » : أَخبرنا الحداد أَخْبرنا أبو نعيم ثنا أَبي ثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا محمد بن عمر بن يزيد ثنا محمد بن أبان ثنا معلى بن هلال عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « التَّفَقُّه فى الدِّين حَقٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلم » .

قلت : معلى بن هلال : كذَّاب متهم بالوَضْع مع أَنَّه كان من العَابِدين

● الطَّريق السَّابع عشر : من رواية المُثَنَّى :

ـ قال القضاعي فى «مسند الشِّهاب» : أخبرنا أبو محمد عبد

الرحمن بن عمر التجيبي ثنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا عبد الرحمن هو ابن خلف بن الحصين الضبي ابن بنت مبارك بن فضالة أبو محمد يعرف بأبى رويق ثنا حجاج بن نصير ثنا المثنى بن دينار عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : المُثَنَّى بن دينار لا يُعْرَف إِلَّا بهذا الحديث ، قال العقيلى : فيه نَظَر .

● الطَّريق الثَّامن عَشَر : من رواية أبى الصباح المؤذن :

قال محمد بن أسْلم فى « تاريخ وَاسِط » : ثنا عبد الله بن محمد بن خلاد ثنا عمر بن عون ثنا أبو الصباح المؤذن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » ، كذا قال عن أبى الصّباح عن أنس وهو منقطع فإن أبا الصّباح .... عن أم كثير بنت مرفد أخرجه بحشل .... قرجْه آخر من «تاريخه» فقال ثنا أحمد بن سهل بن علي قال : ثنا اسحاق بن عيسى وهو ابن بنت داود بن أبى هند ثنا أبو الصباح عن أم كثير بنت مرفد قالت دخلت أنا وأختي على أنس بن مالك فقلت : إن أختي تريد أن تسألك وهي تستحي . قال : فلتسل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٍ » فقالت له أختى إنَّ لى ابناً يلعب بالحَمَام ؟ قال : أما أنه لعب المنافقين» .

○ ○ ○ ○

□ فصل □

٢ – وأما حديث ابن مسعود :

ـ فقال أبو بكر بن المقرئ فى «الأربعين» له وأبو عمرو بن حمدان فى « فوائد الحاج » : حدَّثنا ـ وقال الثَّانى أخبرنا ـ أبو يعلى أَحمد بن على بن المثنى الموصلى ثنا هُذَيل بن ابراهيم الحماني ثنا عثمان بن عبد الرحمن الزهري ثنا حماد بن سليمان عن شقيق عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ » .

١٠٢٨٦م٩٤٠

وأخرجه الطَّبراني فى «الأَوْسَط» و«الكبير» من هذا الوَجْه ،

وأخرجه طس (٦٠٧١) من طريق الهذيل بن إبراهيم الحماني، ثنا عثمان بن عبد الرحمن القرشي، عن حماد بن أبي سليمان، عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً به.
وقال: لم يرو هذا الحديث عن حماد إلا عثمان بن عبد الرحمن، تفرد به: الهذيل بن ابراهيم.

وعثمان بن عبد الرَّحمن قال البخارى : مجهول ، ولا يقبل من حديث حماد إِلَّا مَا رَوَاهُ عنه الأَقْدَمُون شعبة والثَّورى والدستوائي ومن عدا هؤلاء روى عنه بعد الاختلاط .

قلت : عثمان بن عبد الرحمن تَابَعه أَبُو حنيفة عن حماد أَخرجه أبو محمد البخاري عن صالح بن أَبي رُميح عن العباس بن محمد عن معاوية عن عمر عن داود بن علقمة عن أبى حنيفة عن حماد به ، وقد تقدَّم من رواية حماد عن ابراهيم النخعى عن أنس ، ولعل هذا من تخليطه إِنْ صحَّ عنه .

فـصـل

٣ - وأما حديث ابن عباس :

٤٤٤٦

فَأَخرجه الطَّبراني في «الأَوسط» من رواية عبد الله بن عبد العزيز ابن أَبى رَوَّاد وهو ضعيف جداً ، وفى روايته مَنَاكِير .

عن أيوب بن عائذ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابن عباس مرفوعاً به .
وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا أيوب، ولا عن أيوب إلا عبد الله. اهـ.

◻ فصل ◻

٤ – وأما حديث أبي سعيد :

فقال الخطيب : أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن البنورى الضراب ثنا أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن المبارك القيسي ثنا يحيى بن هاشم ثنا مسعر بن كدام عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدري عن النبى ﷺ قال : «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ».

قلت : محمد بن عبد العزيز القيسي منكر الحديث ، ويحيى بن هاشم ضعيف بل كذَّبوه ، وتابعه اسماعيل بن عمرو البجلي عن مسعر . [illegible]

قال القضاعي فى «مسند الشهاب» : أَخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن على الكاتب ثنا عبد الله بن يحيى الأصبهانى ثنا عبد الله ابن محمد بن زكريا الأصبهانى ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ثنا مسعر عن عطية العوفي عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ: « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ » .

قلت : اسماعيل ضَعِيف ، وكذا عَطِيّة .

○ ○ ○ ○

◻ فَصْل ◻

٥ – وأمّا حديث ابن عمر :

فأخرجه الدّارقطني فى « غرائب مَالِك » من طريق مهنا بن يحيى ثنا أحمد بن ابراهيم بن موسى ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قال الدّارقطني : أحسب مهنا وهم فيه ، وإنما روى ذلك عن مالك : موسى بن ابراهيم المروزى ، ثم أسنده من طريقه .

وذكر الخطيب فى «رواة مالك» أَنَّ محمد بن بيان رواه عن مهنا عن موسى بن ابراهيم عن مالك ، قال : «ولا يَثْبُت شئ من القَوْلَين معاً » .

قلت : وكلا الرَّجلين هالك ساقط ، وقد وَرَدَ الحديث من رواية ابراهيم بن موسى والد أحمد المذكور أَوْرَدَهُ الذَّهبى فى ترجمته من روايتين عن مالك أيضاً ، ونقل عن أحمد أنه قال : « هذا كَذِب » ثم قال الذَّهبى : «يعنى بهذا الاسناد وإلا فالمتن له طرق ضعيفة» أ.هـ .

وقد سبق عن مالك أَنَّه سُئِل عن هذا الحديث فقال : « طَلَبُ العِلْم حَسَن وَأَمَّا فَرِيضَةٌ فَلا » . وهو صَرِيحٌ فى تَكْذِيب كُلِّ مَنْ رَوَىٰ هذا الحديث عن مَالك ، فإِنَّه مَا سَمِع به مرفوعاً أصلاً .

– ثم وجدته من وجه آخر عن ابن عمر ؛ قال العقيلي فى «الضُّعفاء» : ثنا محمد بن أَحمد الأنطاكي ثنا روح بن عبد الواحد عن موسى بن أعين ثنا ليث عن مجاهد عن ابن عمر عن النبى ﷺ به ، وقال العقيلي : «لا يُتَابع رَوْح عليه ، والرواية فى هذا لينة» أ.هـ .

وقال أَبُو حاتم فى روح : إنَّه ليس بالمتين ، روى أحاديث مُتَنَاقضة، واتَّهمه ابن عدي وذكره ابن حبان فى «الثِّقات» ، وقد تقدَّم قول الزَّركشي : أنَّ هذا من أَحسْن طُرقه .

□ فَصْل □

٦ - وَأما حديث عَلِيّ :

ـ فقال الخطيب : أخبرنا الحسن بن الحسين النعالى أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الله البندار المعروف بابن قيوما المعدل بالنهروان أنبأنا أبو نصر محمد بن ابراهيم السمرقندى أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أيوب ببيت المقدس أنبأنا جعفر بن محمد أنبأنا سليمان بن عبد العزيز بن مروان : حدثنى أبى عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن على بن الحسين عن أبيه أنَّ عَلِيّاً عليه السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : عبد العزيز بن مروان هو ابن أبى ثابت يدلسونه لضعفه كما قال الذهبى ، واسمه الحقيقى عبد العزيز بن عمران فيدلسونه بابن أبى ثابت ، فلعل اسم عمران تحرف بمروان والله أعلم .

ـ ثم وجدته فى « السَّابع عشر من أَمَالى الطُّوسي » بِسَنَدٍ آخر قال : حدَّثنا جماعة عن أبى المفضل قال : حدثنا أبو عبد الله بن جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن الحسني قال : حدثنى محمد ابن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين قال : حدثنى الرضى على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين عن على عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم فَاطْلُبوا العِلْم مِنْ مَظَانِّه وَاقْتَبِسُوه مِن أَهْلِه » ، ثم ذكر حديثاً طويلاً نحو حديث معاذ فى العلم .

قلت : الحديث أَخرجه أبو المفضل محمد بن عبد الله الشّيباني في كتبه التي أدْخل أَحَدها الطوسي في «أمَاليه» ، ورَوَاها عنه جماعة سمَّاهم في أوَّل الرِّواية عنه ، وأبو المفضل المذكور غمزه رِجَال الشِّيعة وضَعَّفُوه مع أنَّه أحد كبار حُفَّاظِهم ومُصَنِّفِيهم ، وشَهد له أَهْل السُّنَّة بالحفظ وسعة الرِّواية وحُسْن السّمت والهيئة والوقار ، ولكن شهدوا عليه بأنّه كان يَضع الحديث .

ـ ورَوَاه مرة أخرى ، فقال : حدَّثنا الفضل بن محمد بن المُسَيّب أَبُو محمد البيهقي الشَّعراني ثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي ثنا محمد بن جعفر بن محمد ثنا أبو عبد الله ، ح قال المجاشعي وثنا الرضى على بن موسى عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « العَالِم بَيْنَ الجُهَّال كالحَيّ بين الأَمْوات وإِنَّ طَالِب العِلْم يَسْتَغْفِر لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى حِيتَان البَحْر وَهَوَامُه وَسِبَاعُ البَرّ وأَنْعَامُه ، فَاطْلُبُوا العِلْمَ فَإِنَّه السَّبب بينكم وبين الله عزَّ وجلَّ ، فَإِنَّ طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

ـ طريق آخر ؛ قال ابن لال : ثنا القاسم بن بندار ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا عقبة بن مكرم عن مصعب بن سلام عن ركن بن عبد الله الشامي عن مكحول عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : «طَلَبُ العِلْم فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم ، ما غدا بها العبد عَالِماً أَوْ متعلماً ، وللغير فيما ذلك » .

وأخرجه الدّيلمي في «مُسْند الفِردَوس» من طريق ابن لال .

○ ○ ○ ○

٧ – وأما حديث الحسين بن على عليهما السلام :

ـ فقال الطَّبرانى فى «الصَّغير» ثنا أحمد بن يحيى بن أبى العباس الخوارزمى ثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبى ثابت المديني ثنى أَبى ثنا محمد بن عبد الله بن الحسين عن على بن الحسين بن على عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ » . وطس برقم (٢١٠٥) ، من طريق أحمد .

قال الطَّبرانى : « لا يُرْوىٰ هذا الحديث عن الحُسَين بن على إلا بهذا الإِسناد ، تفرد به سليمان وما كتبناه إِلا عن هذا الشَّيخ » أ.هـ .

قلت : وأخرجه الخطيب فى ترجمته من طريق الطَّبراني ، ثم نقل عن الدَّارقطني أَنَّه قال « لا يُحْتَجُّ به » أ.هـ .

قلت : هذا السَّند هو الذى سَبَق فى حديث على أَوّلاً من رواية عبد العزيز بن أبى ثابت ، وقد مرّ أَنَّه ضَعيفٌ مَتْروك ، قال البخارى: لا يُكْتَب حَدِيثُه ، فَلعَلَّ هذا الشَّيخ قصر بهْ ولم يَرْفَعْه إِلى عَلِيّ عليه السَّلام .

○ ○ ○ ○

□ فصل □

٨ - وأما حديث أبى هريرة :

فرواه أَبُو حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ به .

وناصح بن عبد الله : مُنْكَر الحَدِيث وفى ثُبُوت أَصْل المُسْند عن أبى حنيفة نَظَر .

- ورواه ابن عدى فى «الكامل» عن ابن كرام ثنا أحمد بن عبد الله الجويباري عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هُريرة عن النبى ﷺ ، إلا أَنَّه اقتصر على قوله « اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّين » .

والجويبارى : إمام من أئمة الكذب وَوَضْع الحديث .

○ ○ ○ ○





□ فصل □

٩ - وأما حديث نبيط بن شريط :

فهو فى نسخة حَفِيده أحمد بن اسحاق التى رواها عنه أبو الحسن أحمد بن القاسم اللكى المصرى المعروفة « بنسخة نبيط بن شريط » وعن اللكى رواها أبو نعيم الحافظ فقال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصرى المعروف باللكى ثنا أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي حدثنى أبى اسحاق بن ابراهيم حدثنى أبى ابراهيم بن نبيط عن جده نبيط ابن شريط قال : قال رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم » .

قلت : ولولا أَنَّهم عَدُّوا هذا من جملة طرقه لما استجزت ذكره ، فإنّ الرَّجل كَذَّاب والنُّسخة كلها باطلة ، وفيها مَوْضُوعات ظَاهِرة البُطْلان ، وَأَوَّلها قال رسول الله ﷺ : « فَضَّل الله أَهْلِ المُدُن عَلَىٰ أَهْلِ القُرَىٰ كَفَضْل السَّماء عَلَىٰ أَهْل الأَرض من أَجْل الجُمُعة والجَمَاعات ، ومنها الجيزة رَوْضَة مِن رياض الجَنَّة » .

وهذا لأنه كان سَاكِناً بالجيزة كما ذكر الطَّبراني فى « المعجم الصَّغير » أَنَّه روى عنه بها .

○ ○ ○ ○

ويستدرك : حديث أم كثير بنت يزيد الأنصارية عند
نُعيم في معرفة الصحابة برقم (٧٢٨٧) .
وحديث أبي بن كعب عند غرائب مالك لابن المظفر برقم (١٧٦).

□ فصل □

هذا ما وقفت عليه من طُرُق هذا الحديث وبالنَّظر فيها يُعْلَم أَنَّ الحديث بمجموعها يبلغ رتبة الصَّحيح ولابد ؛ لأَنَّ رواية قتادة رجالها ثقات كما قال السَّخاوي ، فهى وَحْدَها حَسَنة ، ورواية ثابت حسنة أيضاً ، فهما يكفيان لارتقاء حديث أنس خاصة إلى الصَّحيح ، فكيف وقد وقع لنا طريق صحيح من رواية الزُّهري وهو طريق اسماعيل بن عياش عن يونس بن يزيد عنه ، فإنَّه صَحيح على مَا يَقْتَضِيه تَصَرّفهم وكلامهم ؟! .

ثُمَّ لو اعتبرنا ما قيل في اسماعيل بن عياش ونزلنا به عن رُتْبة الصَّحيح ، فهو لا ينزل عن دَرَجَة الحَسَن أَصلاً ، ومَا يذكرونه فى الأَسانيد من كلامهم فيها بسببه فذلك من رِوَايته عن أهل الحجاز أو عن غير أَهْل بلده الشاميين كما هو معروف ، فيكون لحديث أنس ثلاثة طُرُق حِسَان باجتماعها يَصِحُّ الحديث ولابد .

أَضف إلى ذَلِك وجود الشَّواهد الداررة بالأَسَانيد النَّظيفة من حديث ابن عمر وابن مسعود .

○ فالحكم على الحديث بأنَّه ضعيف مع وجود هذه الأسانيد تقصير في البحث وتغافل في النَّظر وعَدَمُ تَوْفِيق فى الحكم وتَشْديد لا يُلَائِم أُصول الحديث وقواعد الفن .

○ كما أن دعوى تَوَاتُره المفيد للعلم اليقينى تَسَاهُل بعيد عن الحقيقة وموافقة الصَّواب ، فقد رأيت ما اشتملت عليه أغلب أسانيده من الكذابين والوَضَّاعين الذين أَسْهل جِنَاية عندهم فى الحديث سرقة مُتُونه واخْتِلاق اَسَانيد غيْر أَسَانيده وتكثير وجُوهه

وطُرُقه لقصد الإغراب والدّعاية إلى النّفس محبة فى الشُّهرة ورَوَاج الذِّكر ونِفاق الحال عند أَهْل الحديث لإِعمال المطي وشَدّ الرِّحال إِليهم عَلَىٰ مَا كان رَائِجا فى تلك العُصُور مع أسباب أخرى تتعدد بتعدد النّحلِ والمذاهب وتختلف باختلاف الأغراض والمَقاصد ، ممن لا يخشى الله ولا يَتَّقِيه ، فوجود الأَسانيد المشتملة عَلَىٰ هؤُلاء لا تُفِيد تَوَاتُراً عند التَّعَدُّد بخلاف الثِّقات والمَسْتورين ، فقد يتواتر الحديث برواية العدد القليل منهم .

ولولا وُجُود هؤلاء فى أَسانيد حديث أنس لكان الحديث مُتَواتراً عن أنس ، لأَنَّ العدد الذى ذكرناه لو كان من الثِّقات المعروفين بالصِّدق والأمانة لأَفاد العِلم يَقِيناً بتحديث أَنَس بهذا الحديث عن النبى ﷺ ، بل التّواتر يَحْصُل لأحدنا بأَقل من ذلك العدد ولكن مع الثقة والعَدَالة لا مع الكَذِب وعَدَم الأَمانة .

أمّا عدم اشتراط العدالة فى رُواة المُتَوَاتر كما يقوله أَهْل الأُصول فذلك فى التَّوَاتر الضَّرورى الذى يُفِيد العلم بطريق الضَّرورة عند الخاصَّة والعامَّة ، لا التَّواتر النَّظري الذى يُفِيد العلم بطريق النَّظر خاصَّة لِأَهل النَّظر ، كما هو حال المُتَوَاتر من الحديث فإِنَّه لا يُفِيد العِلْم إِلَّا لِأَهل الحديث العارفين بِرِجَالِه الوَاقِفِين عَلَىٰ طُرقه وَأَسَانِيده كما هو ظاهر لا يَحْتَاج إِلى إِيضَاح والله تَعَالىٰ أَعلم .

والحمد لله أَوَّلاً وآخراً .

وصلَّى الله عَلَىٰ سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

○ ○ ○ ○

الفهارس العامة

لـ « المُسْهِم في بيان حال حَديث : طَلَبُ العِلم فَرِيضة عَلَىٰ كُلّ مُسْلم » (*)

(*) الفهارس من عمل الناشر .

١- فهرس الأحاديث والآثار

* * *

(*) كل ماعليه هذه العلامة فهو آثر .

o o o o

٢- فهرس الأعلام

* * *

* * *

٣- فهرس الكتب الواردة

* * *

* * *

٤- فهرس الموضوعات